دور القبض في لزوم عقد الرهن

وبناء على الرأي الثالث ليس القبض شرطاً في تحقق مسمى الرهن أو صحته، وإنما هو شرط في لزومه فقط. ولذلك فإن عقد الرهن صحيح قبل القبض وتترتب عليه الآثار والأحكام المتعلقة به. ولكنه جائز للراهن والمرتهن، ويصبح هذا العقد لازماً حينما يتصرف المرتهن في عين مرهونة ويتحقق القبض(1).

دور القبض في أحكام عقد الرهن وآثاره

هناك رأي آخر في بحث دور القبض في عقد الرهن يقوم على أنه لا دخل البتة للقبض في صحة الرهن ولزومه(وأن يكون من أحكامه) وهذا رأي عدد من كبار الفقهاء منهم الشيخ الطوسي في رأي آخر له، والعلامة الحلي وابنه فخر المحققين وابن إدريس والمحقق الكركي والشهيد الثاني، وجماعة آخرين من الفقهاء العظام(قدس الله أسرارهم)، كما نسب كتاب السرائر لابن إدريس إلى جمع كبير من دارسي الفقهاء وفي كنز العرفان إلى كثير من الباحثين.

دور القبض في توثيق الرهن

وهنا نقوم بنقد ودراسة المسألة التالية: ما هو الدور الذي يلعبه القبض في عقد الرهن في

---

1 ـ من القائلين بالاشتراط، لم يصرح بلزوم القبض في عقد الرهن أحد سوى صاحب كتاب الغنية(السيد محمد جواد الحسيني العاملي، مفتاح الكرامة 5 / 139) وهذا الرأي لا يخلو من الإشكال، فحينما يوجد العقد يأتي بعده(أوفوا بالعقود) أي بناء على الدليل التالي فإن العقد ملزم ويعتبر القبض والإقباض من آثاره. هذا عقد كل عقد يجب الوفاء به فهذا يجب الوفاء به.